

أسس اختيار موضوع البحث (المشكلة)

إن إحساس الدارس الملح بوجود موضوع جدير بالدراسة، أو شعوره بوجود مشكلة يراد حلها، هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي، أصيل.

هذا هو السبيل السليم إلى الإبداع الفكري، والأصالة العلمية، إذ أن أفضل البحوث وأرفعها ما كان مصدره الإلحاح الداخلي، والرغبة الذاتية، فالإختيار الشخصي للبحث مهم جدا في تقدمه وتفوقه.

أثبتت التجربة بين طلاب البحوث بأن الذين يوفقون إلى إختيار الموضوعات بأنفسهم يكونون أكبر تفوقا، ونجاحا، وسعادة بالعمل من أولئك الذين يفرض عليهم بحث معين. في المقابل، يحذر العلماء والباحثون من إعتقاد طالب الدراسات العليا على مقترحات الآخرين في إختيار موضوع البحث.

في سبيل إختيار موفق لدراسة موضوع علمي يستحسن أن يتفادى الباحث في هذا الإختيار الأمور التالية:

أولا: الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف، حيث أنها بحاجة إلى فحص وتمحيص، ومن الصعب للباحث أن يكون موضوعيا في الوقت الذي تكون فيه الحقائق، والوقائع مختلفا فيها، إذ ليس البحث مجرد عرض آراء المخالفين، والمؤيدين فقط.

ثانيا: الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية، لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على المبتدئ في هذه المرحلة.

ثالثا: الموضوعات الخاملة التي لا تبدو ممتعة، فإذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجعة، فإنه سيصبح مملا، وعائقا من التقدم.

رابعا: الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية في مراكز المعلومات المحلية، وبصورة كافية، فليس من الحكمة أن يستمر الطالب في بحث تندر مصادره.

خامسا: الموضوعات الواسعة جدا: فإن الباحث سيعاني كثيرا من المتاعب، وعليه من البداية أن يحاول حصره، وتحديده، بدلا من طرحه كما خطر بباله.

سادسا: الموضوعات الضيقة جدا: بعض الموضوعات قصيرة، وضيقة، ولا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها، وسيصيب الباحث الكثير من العنت في معالجتها.

سابعا: الموضوعات الغامضة: يتبعها غموض الفكرة، فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات مما يدخل تحتها، والأخرى التي يجب حذفها منه، وينتج عن هذا أن الباحث ربما قرأ الكثير مما ليس له صلة، أو علاقة بالموضوع، وحينئذ يصعب أن يخرج برؤية، وتصور واضح له (أبو سليمان، 2005)